

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

كالرازي و غيره فيبقون حيارى في هذا الأصل العظيم الذي هو من أعظم أصول العلم و الدين و الكلام .

وقد بسطنا الكلام على هذا فى غير موضع و بينا أن قولاً ثالثاً هو الصواب الذي عليه أئمة العلم و هو أن التأثير التام يستلزم وجود الأثر عقبه لا معه فى الزمان و لا متراخياً عنه . فمن قال بالتراخي من أهل الكلام فقد غلط و من قال بالإقتران كالمفلسفة فهم أعظم غلطاً و يلزم قولهم من المحالات ما قد بيناه فى مواضع .

و أما هذا القول فعليه يدل السمع و العقل قال الله تعالى (إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون) و العقلاء يقولون (قطعته فإنقطع و كسرتة فانكسر) و (طلق المرأة فطلقت و أعتق العبد فعتق) فالعتق و الطلاق يقعان عقب الإعتاق و التطلاق لا يتراخى الأثر و لا يقارن و كذلك الإنكسار و الإنقطاع مع القطع و الكسر .

و هذا مما يبين أنه إذا وجد الخلق لزم وجود المخلوق عقبه كما يقال كون الشيء فتكون فتكونه عقب تكوينه لا مع التكوين و لا متراخياً